ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Lect. Rana Hisham Mansour
General Directorate of Education Wasit
Email: mmazn6487@gmail.com

Keywords:
Coherence, Text, Repetition

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	4 Mar. 2022
Accepted	25 Mar 2022
Available online	1 July 2022

Repetition and Its Influence on the Text Coherence

A study in Bashar bin Bard's Poetry

A B S T R U C T

This paper highlights on the repetition's structure , which is considered one of the prominent mechanisms, methods and Rhythmic and Textual methods that achieve the text coherence. Repetition also is considered one of textual phenomenon that creates a structural and semantic correlation to the poetic texts. This paper is divided into two chapters, the first chapter is a preface for the textual coherence concept, the meaning of repetition, the influence of sounds assembles and vocabularies in achieving the textual coherence and the main patterns of repetition and methods that the textual coherence can be seen and observed. While chapter two includes an applied study for the role of repetition in the textual coherence on Bashar Bin Bard's poetry, and this chapter includes many kinds of repetitions such as the introductory, cumulative, vertical repetition and also the sound assemblies and duals that are related to a sound relationship. Finally, this paper come up with many results that reveal the manifestations of textual coherence and their role in Bashar bin Bard's poetry, observing them by relying on these manifestations. The mentioned manifestations made the poetry of Bashar Bin Bard well coherence and polished.

© 2022 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

التكرار وأثره في التماسك النصي

(دراسة في شعر بشار بن برد)

م. م. رنا هشام منصور/ المديرية العامة لتربية واسط

الخلاصة:

يدور بحثنا حول بنية التكرار الذي يعد احد ابرز الاليات والوسائل الايقاعية والنصية التي تحقق التماسك النصي، كما أن التكرار هو ابرز الظواهر النصية التي تولد ترابطا شكليا ودلاليا للنصوص الشعرية، وقد جاء بحثنا مقسما على مبحثين: اما المبحث الاول فكان فصلا تمهيديا موضحا لمفهوم التماسك النصي ومعنى التكرار وتأثير تكرار التجمعات الصوتية والمفردات في تحقيق التماسك النصي، واهم انماط التكرار والوسائل التي من خلالها يظهر اثره النص الشعري أما المبحث الثاني فيضم دراسة تطبيقية لأثر التكرار في التماسك النصي على شعر بشار بن برد، إذ يضم هذا الفصل انواع التكرار ومنها الاستهلالي والتراكمي والتكرار الرأسي وكذلك التجمعات الصوتية والثنائيات المرتبطة بعلاقات صوتية واخيرا خلص البحث إلى جملة من النتائج تعرض مظاهر التماسك النصي وأثرها في شعر بشار بن برد ورصدها بالاستعانة بتلك المظاهر التي جعلت من قصائد بشار بن برد مسبوكة ومتماسكة من خلال الروابط التي اعتمدها ومنها التكرار.

مقدمة

ان ظاهرة التماسك النصي هي واحدة من اهم الظواهر التي اهتم بها علماء اللسانيات، اذ تطرقوا إلى دراسة الخصائص والميزات التي تجعل من نص معين نصاً متماسكاً متوحداً، حيث اخذت في الآونة الاخيرة مفردة التماسك حيزاً كبيراً في مجال اللغة وفي المعاجم والقواميس اللغوية، اذ يعد مصطلح التماسك النصي من المصطلحات التي اخذت اهتماماً واسعاً في الدرس اللغوي الحديث والمتضمن لسانيات النص، ذلك ان التماسك النصي هو ضرب من ضروب العلاقة بين عوالم النص وعوالم الحقيقة، ولسانيات النص هو فرع من فروع اللسانيات الذي يتجاوز حدود الربط بين اجزاء وحدات الجملة الواحدة ذات التناسق الواحد لإنتاج نص ابداعي على قدر كبير من العناية والتناسق .

والتماسك النصي من المصطلحات التي تحتاج إلى توضيح، لحداثتها واستعمالها في البحث اللساني.

المبحث الاول

(مفهوم التماسك النصي وآلياته)

اولا :

أ- النص لغة:

وردت مادة (نص) لمعانٍ متعددة ومختلفة اهمها الوضوح، والاستقامة، والسيادة، ويقول في ذلك الزمخشري "الماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة وهي تنص عليها، أي ترفعها، ونصّت الرجل اذا احفيته، وبلغ الشيء نصه أي منتهاه" (الزركشي، 1957، 365.(وفي اللسان، النص هو " نص القرآن ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الاحكام ... وانتص الشيء اذا استوى" (ابن منظور، 1994، 7 / 111).

أمَّا اصحاب المعاجم الحديثة فقد وجدنا انهم قد تجاوزا هذه المعاني وحافظوا على ما قرَّه مستعملو اللغة العربية حول مفهوم النص، فقد عرفه مؤلفو المعجم الوسيط بانه "صيغة الكلام الاصلية التي وردت من المؤلف" (شوقي ضيف واخرون، 2004، 926)، وذلك لكونه احد الدلالات المولدة للمعنى.

ب- النص اصطلاحاً- :

هو ما لا يتعدد معناه أي هو " ما لا يحتمل الا معنى واحدا" (الشيرازي، 128) فالنص بهذا المعنى هو بناء يتركب من عدة جمل مترابطة ومتماسكة بينها علاقات معنوية وصوتية ودلالية وتداولية ذات انساق محددة، اذ يشير (رولان بارت) إلى ان التعبير الأمثل عن معنى النص هو " جسم مدرك بالحاسة البصرية" (البستاني، 11/ 180) فالنص يرتبط بالكتابة ونسج الحرف وهي السمة الأساسية للنص، فضلا عن الحبك والسبك والتحام أجزاء النص، ونستنتج من كل التعريفات التي سبقت، أن النص يعد الشغل الشاغل والظاهرة الابرز عند الباحثين في مجال لسانيات النص، وقد عرف الأدب المعاصر في الوطن العربي محاولات كثيرة لتعريف النص منها محاولة (طه عبد الرحمن)، اذ عرف النص تعريفا منطقيا بانه " كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة المرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات" (عبد الرحمن، 2000، 35)، اما (محمد مفتاح) فقد عرف النص بانه " مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة" (مفتاح، 1968، 31)، أي أن النص مؤلف من كلام مكتوب وليس صورة فوتوغرافية أو رسما محددا أو غير ذلك، وهذا النص يحمل وظائف متعددة ذات طابع تواصلي أي يهدف إلى توصيل معلومات ونقل معارف معينة وتجارب إلى الشخص المتلقي لتحقيق التأثير التفاعلي وهي أهم وظيفة للنص اللغوي هي احداث علاقة تفاعلية بين المتلقي والنص.

اما (عبد الملك مرتاض) فيقول عن النص " أن النص هو نسج انيق من الالفاظ الصامتة التي تحتمل المعاني في ذاتها، فهو كتابة سحرية أو كتابة كأنها السحر، ـ والنص هو نسج الالفاظ بجمالية الانزياح، واناقة النسج وعبقرية التصوير" (مرتاض، 2007، 47)

ج- التماسك النصي في علم اللغة النصي

أما التماسك النصي في علم اللغة النصي فقد حضي هذا المصطلح باهتمام واسع من علماء لسانيات النص، ذلك لكونه خاصية دلالية للخطاب الأدبي، إذ عده البعض انه كل شيء في التحليل النصي، ذلك ان " روابط التماسك بين الجمل هي المصدر الوحيد للنصية " (الفقي ، 2000، 99/1)، وهذه النصية لا يمكن لها ان تتحقق لاي مقطع لغوي الا بوجود خصائص معينة تجعله متماسكا وموحدا وتميزه في كونه نصا يختلف على ما ليس نصا، فحضور التماسك النصي واجب في اي نص ادبي لانه يحقق روابط متباينة ويجمعها في سياق منتظم ونسق يميزه الاتساق والسبك ، ومفهوم التماسك النصي كذلك يوصلنا الى معنى اخر وهو الحبك" والحبك هو تمام الانسجام والالتحام" (مصلوح، 2006، 95/1)، وكل تلك المصطلحات تندرج تحن مفهوم التماسك النصي في علم اللغة الحديث، فالاتساق والالتحام السبك والانسجام هي عناصر منطقية تدعم ظاهرة التماسك النصي وتفسره وتميزه عن ما هو غير النص .

ثانيا :

أ- التماسك النصي لغة :

يعني التماسك في اللغة الترابط التام أو الشدة والصلابة وهذا حائط لا يتماسك، وحفر في مسكة من الارض أي في صلابة" (الزمخشري، 1998، 112).

والتماسك هو الشيء المعتدل المنشد الاجزاء فهو " معتدل الخلق كأن اعضاءه يمسك بعضها بعضا " (الزبيدي، 1306ه، 158) . ونرى مما تقدم أن مفردة التماسك تعني الصلابة والقوة والمتانة وترابط الاجزاء مع بعضها ببعض.
ب- التماسك النصي اصطلاحاً :
لقد ادرك العرب قبل غرهم من أن النص يجب أن يتكون من وحدة واحدة، وقد عبروا عن ذلك بعبارات كثيرة منها (جودة السبك) وكذلك (يفرغ افراغاً واحداً) وغيرها من المفردات التي هي حجر اساس للتماسك النصي التي اقام عليها بعض العلماء والمحدثون نظرية التماسك النصي التي تعد جذورها عربية وان لم يؤطروا لها أو يقننونها كنظرية عربية في هذا المجال، اذ يقول الجاحظ (255 ه) حول التماسك النصي قوله " وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الاجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد افرغ افراغاً واحداً، وسبك سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان" (الجاحظ، 1998، 4/ 24). ومن ذلك نستنتج ان التماسك هو وسيلة من وسائل السبك التي تقع ما بين مفردات النص الواحد على مستوى البنية السطحية التي تعمل بشكل مكثف على الالتحام بين اجزائه وكذلك معانيه ودلالاته.
ثالثا : التكرار (Reputation)
التكرار هو اعادة عنصر ما في النص، أو هو شكل يتطلب اعادة لفظ من الالفاظ وذلك لغايات بلاغية، اذ هو اسلوب بلاغي ورد في القران الكريم، فهو جنس بلاغي لم يفاجئ العرب لانهم برعوا فيه وله مساحة واسعة في الادب العربي، لذا فهي ظاهرة مميزة وجديرة بالبحث والدراسة .
فالتكرار احد الوسائل التي اتكأ عليها الشعراء في بناء الشكل الشعري لما يحمله التكرار من اداء موسيقي يسخرونه في قصائدهم، إذ أن وجود التكرار في الشعر لا يبعث على الملل أو النفور بل هو امر طبيعي يمتزج ببناء القصيدة ومظهرا من المظاهر والتقنيات الموسيقية داخل القصيدة.
ولا يخفى ما للتكرار من ميزات فنية عدة سواء كان من حيث التأثير في المعنى ام كان من حيث تأثيره في الايقاع الشعري بالإضافة إلى الدلالة النفسية التي يضفها التكرار على القصيدة، فالشاعر قدر الامكان يحاول ان يتجاوز الرقابة والحدود التقليدية للنغم العام في القصيدة فيتجه نحو التكرار كوسيلة لتجديد الايقاع الصوتي، فهذا التكرار يخلق جرساً موسيقياً مائزاً يسهم في تشكيل عنصر التأثير الذي يعين على تثبيت الايقاع الداخلي في سماء النص الشعري، فتكرار جرس الحروف والكلمات يبث قيمة فكرية ونفسية يعبر عنها من خلال العناية بتكرار الحروف أو الالفاظ أو المقاطع الشعرية داخل القصيدة، وهنا لابد لنا من معرفة ما هو التكرار لغة واصطلاحاً وما هو تعريفه عند أهل اللغة والاصطلاح.
أ- التكرار لغة :
التكرار هو من المصدر (كرر)، "انهزم عنه، ثم كر عليه رمحه وفرسه كرا، وكرر عليه تكرارا" (الفراهيدي، 1986، 5/ 135).
ونلحظ أن اصحاب المعاجم القديمة والحديثة منها أجمعوا على أن لفظة التكرار هي "الرجوع إلى الشيء واعادته مرة بعد مرة" (الزمخشري، 1998، 389).
والتكرار بمعنى الرجوع والاعادة وبمعنى العطف، " فكرر الشيء وكرره أي اعاده ويقال كررت عليه الحديث وكررته اذا رددته عليه" (الرازي، 1986، 256).
وقد وردت بعض تصريفات لفظة (الكرّ) في القرآن الكريم نحو : قال تعالى (فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين) (الشعراء: 102). أي لو أن لنا رجعة إلى الدنيا.
ب- التكرار اصطلاحا :
ان التكرار يحصل في النص على اشكال عدة، منها تكرار الحرف أو تكرار اللفظة أو تكرار مقطع، واجمالاً أن " التكرار أكثر من مرة في سياق واحد تكون الغاية منه اما التوكيد أو التهويل أو الانتباه " (ابن سيدة، 1996، 256) والتكرار ايضا يتمثل في أن " يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى المراد بذلك تأكيد المدح أو الوصف أو الذم أو الانكار أو الوعيد" (الحموي، 1987، 1/ 161). ويعرف القاضي الجرجاني (ت 392 ه) التكرار بأنه " عبارة عن الاثبات بشيء مرة بعد اخرى " (القاضي الجرجاني، 2007، 113).
اما الثعالبي (ت 875 ه) فقد عقد له بابا في كتابة (فقه اللغة) بعنوان (التكرار والاعادة) فقال عنه أنه "من سنن العرب في اظهار الغاية بالامر " (الثعالبي، 1998، 453).
نستنتج مما تقدم أن التكرار من الوسائل التي تسهم في تحقيق الانسجام والتماسك والتناسق في النص وهذا بعض ما جاء عن التكرار في كتب البلاغة العربية القديمة لكنه لا يوضح كل شيء عن التكرار، فالتكرار كان أحد المبادئ المهمة عند العرب قديما، حيث يرونه في اضطراب حركة الناقة، ودوران الافلاك، ودوران الارض، إذ هو أحد الفنون الجمالية العربية الاصيلة.
وقد نال مصطلح التكرار اهتمام علماء النص، ذلك أنه أحد مظاهر تماسك النص الذي يؤدي إلى سبك أجزاء النص والتحامها، إذ أن التكرار النصي هو اعادة اللفظ المعجمي وتكراره بلفظه أو بلفظ اخر يشبهه أو مرادف له أو ببعض منه أو يكون احيانا بالاسم العام له وهذا يحقق تماسكاً وسبكاً للنص.
فالتكرار هو تشاكل لغوي ملفت للانتباه ومظهرا مميزا من مظاهر التماسك النصي الذي يحقق السبك " والسبك يتأتى من تعلق الالفاظ بعضها ببعض" (الفقهي، 2000، 1/ 146) والتكرار لون من الوان التجديد في الشكل الشعري، لما يحويه من امكانيات وطاقات تعبيرية وايحائية وجمالية تمكن الشاعر من أن يرتفع بالنص الشعري إلى مراتب الجودة والاصالة (السيد، 2006، 142).
من هنا نلحظ أن التكرار هو نمطا صوتيا له صلة بالذات الشاعرة المبدعة وفائدته انه يسهم في تلاحم النص الشعري وترابطه ويشكل نغمة موسيقية جزلة، ذلك أنه يكشف عن جماليات النص الشعري.

ج: التكرار في علم اللغة النصي

أما التكرار في التعريفات الحديثة في علم اللغة النصي هو " اعادة عنصر معجي او ورود مرادف له او شبه مرادف او عنصر مطلق او اسم عام" (هاليداي ورقية حسن ، 1976، 279) والتكرار ايضا يحمل وظيفة نصية فهو " اعادة لفظ او عبارة او فقرة وذلك باللفظ نفسه او الترادف وذلك لتحقيق اغراض كثيرة اهمها التحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة " (الفقي ، 2000، 20/2).

فالتكرار بالإضافة الى تحقيقه اغراضا دلالية فانه يحقق تماسكا نصيا يحدث عن طريق امتداد عنصر معين من بداية النص الشعري الى نهايته ويشمل العناصر المعجمية والصوتية والدلالية والتركيبية.

رابعا : آليات التكرار وانماطه.

للتكرار أنواع وأنماط عدة تمنح النص تماسكاً وترابطاً مائزاً، وقد عمدنا إلى اختيار (التكرار الهندسي) وأنواعه مادة لتطبيق بحثنا هذا، لما في التكرار الهندسي من انماط تسهم في تماسك النص الشعري.

والتكرار الهندسي هو التكرار الذي يؤدي دوراً مهماً في هندسة القصيدة الشعرية، مثل تكرار مفردة بعينها أو تكرار عبارة في نهاية القصيدة تحدث جرساً موسيقياً أو بداية عدد من المقاطع في مقدمة الابيات، وهذا التكرار يكون بمثابة حلقة وصل بين اجزاء القصيدة ويشد المتلقي إلى مركز البدء من جديد، وذلك يحدث في نفس المتلقي عملية تسميع ذاتي، واذا جاء التكرار في مقدمة أبيات القصيدة يكون تنبيهاً للمتلقي على ابتداء فكرة جديدة، ويسمى التكرار الاستهلالي الذي يكون منظماً لهندسة القصيدة.

وقد وقع اختيارنا على شعر الشاعر العباسي (بشار بن برد) لأننا وجدنا في شعره مادة دسمة تحوي انواع عديدة من التكرار الذي هو موضوع بحثنا، ولما في قصائده من متانة لغوية وجودة في الصياغة ورصانة في الاسلوب.

المبحث الثاني (تطبيقات لانماط التكرار وانواعه)

أ- التكرار الاستهلالي :

هو احد انماط التكرار الهندسي، ونعني به تكرار القصيدة كاملة أو جزء منها، "يستهدف التكرار الاستهلالي في المقام الاول الضغط على حالة لغوية واحدة وتوكيدها عدة مرات" (عبيد، 2001، 94).

ويكون التكرار الاستهلالي في مقدمة القصيدة بشكل ثابت ومنتظم ويكون بصورة عمودية ويشكل هذا النمط من تكرار دعامة مهمة تستند اليها القصيدة الشعرية وتسيطر على جو القصيدة العام فتحدث تماسكاً نصياً.

ومن امثلة التكرار الاستهلالي للحرف ، قول بشار بن برد من (الطويل):

فسار اليهم من نمير بن عامر فوارس قتل المقرفين استحلت
فما لحقت اهل اليمامة عامر على الخيل حتى اسارت واكلت
فلما التقينا زلت النعل زلة باقدامهم، تعسا لهم حيث زلت
فشك نمير بالقنا صفحاتهم وكم ثم من نذر لها احلت

(بشار بن برد ، 2007، 10)

يخضع الصوت الى حاضن يحتويه في مقدمة الابيات الشعرية، وتكرار صوت او فونيم معين يولد نمطا ايقاعيا يعمل عل النهوض بكل القيم الصوتية في النص الشعري والمتولدة من تكرار حرف معين.

وهنا نلحظ التكرار الرأسي لحرف (الفاء) ،وهو " صوت رخو مهموس يولد نوعا عاليا من الحفيف" (انيس ، 48)، ولهذا الصوت دلالة تسري كسريات الرياح وحفيفها فالشاعر ها يحاول ان ينتصر لمواليه (بني عقيل) وانهم وبني نمير كانوا انصارا فالشاعر يحاول ان ينتصر لقومه ضد اعدائهم فاستعمل فونيم الفاء ليسري كحفيف الريح اذا هبت على اعداء قومه ، اذ نلحظ هذا التكرار الهندسي الرأسي في مطالع الابيان قد خلق انسجاما صوتيا وتلاحما دلاليا ولد تماسكا نصيا اغنى الجانب اللغوي والصوتي للنص الشعري وخلق شحنة عاطفية وجمالية منحت النص تميزا ومتانة.

ومن امثلة (التكرار الاستهلالي) للمفردة قول بشار بن برد من (الوافر):

أعَاذِلَ قَدْ نَهَيْتِ فَما انْتَهَيْتُ وَقَدْ طَالَ العِتَابُ فَمَا انْثَنَيتُ
أعَاذِلَ مَا مَلَكْتِ فَأَقْسِريني ومَا اللَّذاتُ إلَّا مَا اشْتَهَيتُ (بشار بن برد، 2007، 2/ 5)

كرر الشاعر لفظة (اعاذل) مرتين، إذ افتتح بها مطالع الابيات الشعرية ليؤكد على حالة معينة وهي النسيب بجارية كان يزعم أنه راسلها بشعر وانها وعدته بالزيارة، فاراد الشاعر ان يؤكد على هذه الحالة فعمد إلى تكرار لفظة (العاذل) أي اللائمة وهذا التكرار الرأسي أكد المعنى الذي اراده الشاعر فضلاً عن تحقيقه تماسكاً نصياً في مقدمة الابيات الشعرية فتكرار ذات اللفظ لأكثر من مرة حقق تكراراً صوتياً وعزز الايقاع الداخلي للنص معتمداً على ما تحقق من تكرر الفونيم الصوتي في بدايات الابيات الشعرية، مما رصف البناء الهندسي للنص وحقق تماسكاً نصياً بفضل ذلك التكرار.

ومن أمثلة (التكرار الاستهلالي) عند بشار بن برد قوله (من الهزج):

كَأَنِّي يَوْمَ لاقَيْتُكِ خَلْفَ العَيْنِ مَبْهُوتُ
كَأَنِّي ذَاكَ مِنْ حُبِّكِ أو أَخْرَسُ سِكِّيتُ (بشار بن برد، 2007 2/ 16)

يركز الشاعر (بشار بن برد) في تكراره الاستهلالي على تقديم كلمة (كأني) في مطالع الابيات الشعرية، وذلك لإحداث التفاعل الحسي بين المفردة والسياق العام للقصيدة ، اذ يشبه لقاءه بحبيبته (خلف العين) أي وراء الرقيب اذ يمشي هو ومحبوبته والرقيب امامهما، ثم يعود في

البيت الثاني ويستعمل نفس اللفظة (كأني)، ليشبه نفسه بالمبهوت أي المذهول المتحير ليبني على ذلك قوله (من حبك) وعطف عليه كلمة (الاخرس)، ليصف نفسه كالمذهول أو الاخرس من جمال حبيبته، فهذا التكرار انتج موسيقى منسجمة مع الدلالة اسهمت في شد البناء النصي وتماسك اجزائه على امتداد الابيات الشعرية.
وخلق التكرار الاستهلالي فونيماً صوتياً رائعاً جعل النص يخرج بوظائف وعلاقات جديدة من خلال تحقيق التناسق الايقاعي الذي افضى إلى التماسك النصي.
ب- التكرار التراكمي :
هو نوع من انواع التكرار يقصد به " التنوع الايقاعي الناتج عن تكرار تجمعات صوتية بعينها " (عبيد، 2001، 219)، وهذا النوع من التكرار يسهم في احداث تراكمات صوتية تكون على مستوى البيت الواحد، واحيانا يشمل عدة ابيات وعندها يكون ترتيب التكرار غير منتظم، لأنه توزع على مساحات واسعة ومتفرقة من النص الشعري ولكنه يحدث ذات التأثير.
والتكرار (التراكمي)، يخلق تماسكا نصيا منه خلال التوازيات الصوتية التي تحقق غايات جمالية ودلالية تمنح النص تماسكا ومتانة نصية.
إن تعدد اللفظ وتكراره يولد تراكماً ايقاعياً يجعل النص متماسكاً ومترابطاً بسبب الضغط على حالة معينة يختارها الشاعر ويكررها . ومن ذلك قول (بشار بن برد) (من الهزج):
فَمَنْ حَارَبْتِ حَارَبْتُ وَمَنْ صَافَيتِ صَافَيْتُ (بشار بن برد، 2007 2/ 25)

نلحظ تعدد اللفظ المكرر، اذ كرر لفظة (حاربت) مرتين مع اختلاف الضمير العائد، وكرر لفظة (صافيت) مرتين أيضاً مع اختلاف عائدية الضمير، فهذا التكرار التراكمي للمفردات ذاتها على مساحة البيت الواحد نسجه الشاعر من خلال (تراكم الالفاظ)، فانتج حزمة صوتية متوازنة ومتناسقة على طرفي البيت الشعري منحت البيت تماسكا نصيا وتلاحما في الايقاع الموسيقي للبيت من خلال التكثيف الصوتي الناتج عن تكرار الحروف في المفردات المكررة.
ومن ذلك أيضاً قال (بشار بن برد)، (من مجزوء الرجز):
ذَرْ خُلَّتا ذَرْ خُلَّتا يَا ابْنَ خُلَيقٍ قَدْ أَتَا
ذَرْ خُلَّتا ذَرْ خُلَّتا هَلْ لَكَ في أَنِّي فَتَى
ذَرْ خُلَّتا ذَرْ خُلَّتا عِرْدُ إذا قَامَ عَتَا
ذَرْ خُلَّتا ذَرْ خُلَّتا سُخْنٌ إذا جَاءَ الشِّتَا
ذَرْ خُلَّتا ذَرْ خُلَّتا قَالَ: مَتَى قَالَ مَتَى
ذَرْ خُلَّتا ذَرْ خُلَّتا فَتَّتَ قَلْبِي فَتَتَا (بشار بن برد، 2007، 2/ 36- 37)

نلحظ أن الشاعر (بشار بن برد)، قد كرر مقطعاً كاملاً وهو المقطع (ذر خلتا) أي (اترك صحبتي) (اثنا عشر مرة)، حيث كرر المفردات السابقة تكراراً تراكمياً في بداية الابيات الشعرية وبصورة عمودية متناسقة توزعت على بدايات النص الشعري، وهذه وسيلة للضغط على حالة معنية وابرازها في القصيدة لشد المتلقي، اذ عمد الشاعر إلى التكرار بهذا الشكل التراكمي لبيان شدة استهجانه واستهزائه بصاحبه بطريقة من التهكم والاستهزاء، وهذا التراكم التكراري للمفردات شكل قاعدة هندسية استند عليها النص الشعري فحقق هذا التكرار التراكمي تماسكا نصيا مؤثرا في البناء العام للقصيدة من خلال بناء علاقات متناسقة وخلق حزم صوتية مائزة شدت اجزاء النص الشعري ومنحته تناسقاً وتماسكاً مبهراً.
ج- التكرار الرأسي لخواتيم الابيات الشعرية.
التكرار الرأسي لخواتيم هي حالة تكرارية تقوم على تكرار مقاطع متشابهة في نهايات الابيات الشعرية بصورة عمودية، فيحدث ذلك تماسكا نصيا بفعل التكرار الرأسي الذي يحصل في خواتيم الابيات، ومن ذلك قول (بشار بن برد)، (من الخفيف :(
قُلْ لِحباءَ إنْ تَعيشي فَمُوتي سَوْفَ نَرضَى لَكِ الذي قَدْ رَضيتِ
قَدْ قَبِلْنَا ما كانَ مِنْكِ إلينا وَبَرَينا مِن عَيبِهِ إنْ بَرَيتِ
حَدّثِيني فَقَد وَقَعتُ بِشَكٍّ أَتَعَمَدتِ سُخطَنا أم غَبيتِ
يَومَ تَعصينَ عَزمَتي في أُمورٍ لَو تَمَنَّيتِ مِثلَها ما عُصيتِ
هل تَنَقَّمتِ غَيْرَ قَولي إذا كانَ عِثارٌ وَرَوعَةٌ لا شَقيتِ
إنْ تكوني غنيتِ عَنَّا فَإنَّا عَنْكِ أغنى فَيَمّمي حَيثُ شيتِ (بشار بن برد، 2007، 2/ 3)

نلحظ التكرار الرأسي للمقطع (يت)، بصورة منتظمة في خواتيم الابيات الخمسة مما طبعها بالوحدة الصوتية، إذ نلحظ أن صوت الياء وهو "صوت مد لين" (انيس، 44)، وصوت التاء هو "صوت شديد مهموس " (انيس، 53) يعزز دلالة الانتشار، فهذا المد واللين تلائم مع الشدة والانتشار عزز لدى الشاعر اعتداده بنفسه وهو يغازل حبيبته ويقول لها قد قبلنا منك كل شيء وابريناك من العيوب، فهذا التناسق الصوتي الذي خلقه التكرار منح النص تماسكاً ومتانة . هذا التكرار الرأسي لخواتيم الابيات نرى أنه عكس هندسة صوتية وايقاعية فتحت افقا موسيقيا موحد ذو نغم منسجم أنتج توازناً صوتياً جعل نهايات الابيات منظمة بشكل متقن، وطبع النص بطابع موسيقي موحد جمع بين صوت (الياء والتاء)، فولد نغما حمل عذوبة وتناسق وجعل النص متماسكاً مشدود الاجزاء.

ومن ابرز الدراسات الحديثة التي تناولت البديع شعر بشار بن برد -:
- وضحي يونس ، ياسر الشواخ ، البديع في شعر بشار بن برد ، مجلة جامعة تشرين – سلسلة الاداب والعلوم الانسانية ، المجلد 41، العدد 4، 2019 م.
- الطوري ، سماح محمود عزت ابراهيم ، البديع في شعر بشار بن برد (دراسة بلاغية) ، مجلة بحوث كلية الاداب ، المجلد 25، العدد 96،31 يناير 2014 م ، جامعة المنوفية ، مصر.
- الرشيدي ، مسلم عبيد فندي ، التقليد والتجديد في شعر بشار بن برد ، مجلة كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة ، العدد 81، 2015 م .

الخاتمة ونتائج البحث :

حاولت هذه الدراسة القاء الضوء على ظاهرة مهمة في الدرس البلاغي وهي (التكرار) واثره في التماسك النصي وقد توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى ما يأتي :

1- أن التكرار عنصر تأسيس في النص بكل انماطه وظواهره التي ذكرناها ووردت في البلاغة العربية.
2- أن ظاهرة التكرار تسهم في هندسة البناء الداخلي للقصيدة الشعرية عند (بشار بن برد) وذلك من خلال التأسيس للإيقاع الداخلي وترابط المفردات صوتياً وتركيبياً ودلالياً من خلال التكرار.
3- التكرار عنصر تنظيمي داخل النص يسعى إلى ترتيب المفردات لجعل النص متماسكاً اكثر ويشد اجزاءه.
4- يعمل التكرار داخل النص الشعري وفق انساق محددة.

الهوامش

• الزمخشري، اساس البلاغة، ج 2، ص 389

• الزمخشري، محمود بن عمر جار الله ، اساس البلاغة، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998 م، ص 112

• انيس، د. ابراهيم الاصوات اللغوية، (د – ط)، مطبعة النهضة، مصر، (د – ت)، ص 44

• الزركشي، ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر البرهان في علوم القران، (ت / 794 ه)، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، ط 1، مصر، 1957م ، ص 365.

• الجاحظ، ابو عثمان البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط 7، 1998 م ن ج 4، ص 24

• الزبيدي، محمد مرتضى تاج العروس من جواهر القاموس، ، المطبعة الخيرية، مصر، المجلد الرابع، 1306ه، مادة (مسك)، ص 158

• مفتاح، محمد تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء بيروت، 1986 م، ص 31

• الجرجاني، القاضي، التعريفات، ، تحقيق : نصر الدين التونسي، شركة القدس للتصوير، ط 1، القاهرة، 2007 م، ص 113

• الحموي، تقي الدين، خزانة الادب ونهاية الارب، تحقيق : عصام شعيتو، دار الهلال، ط 1، بيروت ـ، لبنان، 1987 م، ج 1، ص 161.

•)بن عاشور، محمد الطاهر، ديوان بشار بن برد ، جمع وتحقيق وشرح العلامة: ، ص 25

• بن عاشور، محمد الطاهر، ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق وشرح العلامة : ، مطبعة وزارة الثقافة، الجزائر، 2007 م، ج 2، د ط، ص5

• بن عاشور، محمد الطاهر، ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق وشرح العلامة : ، ج 2، ص 16

• الفقهي، صبحي ابراهيم ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق – دراسة تطبيقية، دار قباء للنشر والتوزيع، ط 1، مصر، 2000 م، ج 1، ص 146

• الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين، (ت 175م)، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، 1986 م، ج 5، مادة (كرر) ص 135

• الثعالبي، عبد الله بن محمد، فقه اللغة، ، تحقيق امين نسيب، دار جبل، ط 1، لبنان، 1998 م ، ص 453

• عبد الرحمن، طه، في اصول الحوار وتجديد علم الكلام، ، المركز الثقافي العربي، ط، الدار البيضاء، بيروت، 2000م، ص 35

• البستاني، بشرى حمدي، في مفهوم النص ومعايير نصية القران الكريم، ، دراسة نظرية، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، مج 11، العدد 1، د ت، ص 180

• القرآن الكريم، الشعراء : 102

• عبيد، أ. د. احمد صابر، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الايقاعية، ، ط 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2001 م، ص 94

• عبيد، د. احمد صابر، القصيدة العربية الحديثة بين البينة الدلالية والبينة الايقاعية، ، ص 219

• تركي، عبد المجيد، كتاب المعونة في الجدل، ابو اسحاق ابراهيم الشيرازي، تحقيق : دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط 1، ص 128

• ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، 1994 م، مادة نص، ج 7، ص 111 .

• بن سيدة، علي بن اسماعيل، المخصص، تحقيق : مكتب التحقيق بدار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1996 م، ص 256

• المصدر السابق، ص 3

• المصدر السابق، ص 36 – 37.

• المصدر السابق، ص 53.

• ضيف، شوقي واخرون، المعجم الوسيط، د. ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004م، ص 926.

• الرازي، محمد بن ابي بكر، مفتاح الصحاح، ، مكتبة لبنان، بيروت، 1986 م، ص 256

• مرتاض، عبد الملك، نظرية النص الادبي، ، دار هوهة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007 م، ص 47

• السيد، شفيع، ينظر: النظم وبناء الاسلوب في البلاغة العربية، ، دار غريب، ط 1، القاهرة، 2006 م، ص 142.

• هاليدي، رقية حسن ، التماسك، مطبعة لونجمان ، لندن ، 1976، ص 279.

• الفقي، صبحي ابراهيم ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء للطباع والنشر والتوزيع ، 2000م ، ج 2، ص 20.

• مصلوخ ، سعد عبد العزيز، في البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية آفاق جديدة ،عالم الكتب ، القاهرة، ط 1، 2006 م، ص 95 .

margins

• Al-Zamakhshari, The Foundation of Eloquence, Volume 2, pg. 389

• Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar Jarallah, The Foundation of Eloquence, Investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1, 1998 AD, p. 112

• Anis, Dr. Ibrahim Linguistic Voices, (D-i), Al-Nahda Press, Egypt, (D-T), p. 44

• Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, (d. / 794 H), investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books Issa Al-Babi Al-Halabi, Volume 1, Egypt, 1957 AD, p. 365 .

• Al-Jahiz, Abu Othman Al-Bayan wa Al-Tabiyin, investigation: Abdel Salam Haroun, Al-Khanji Library, Egypt, 7th edition, 1998 vol. 4, p. 24

• Al-Zubaidi, Muhammad Murtada, the crown of the bride from the jewels of the dictionary, Al-Khairiya Press, Egypt, Volume IV, 1306 AH, Article (Misk), p. 158

Muftah, Muhammad Analyzing Poetic Discourse (Strategy of Intertextuality), The Arab Cultural Center, Edition 1, Casablanca, Beirut, 1986 AD, p. 31

Al-Jarjani, Al-Qadi, Definitions, Investigation: Nasr Al-Din Al-Tunisi, Al-Quds Photography Company, 1st Edition, Cairo, 2007 AD, p. 113

• Al-Hamawi, Taqi Al-Din, The Treasury of Literature and the End of the Lord, achieved by: Essam Shaito, Dar Al-Hilal, Edition 1, Beirut - Lebanon, 1987 AD, vol. 1, p. 161.

• (Bin Ashour, Muhammad Al-Taher, Diwan of Bashar Ibn Burd, compiled, investigated and explained by Al-Allamah:, p. 25

• Bin Ashour, Muhammad Al-Taher, Diwan of Bashar Bin Bard, collection, investigation and explanation of the Allama: Ministry of Culture Press, Algeria, 2007 AD, vol. 2, d., p. 5
• Bin Ashour, Muhammad Al-Taher, Diwan of Bashar Bin Burd, compiled, investigated and explained by Al-Allamah:, Part 2, pg. 16
• Fiqh, Sobhi Ibrahim, Textual Linguistics between Theory and Practice - An Applied Study, Dar Quba Publishing and Distribution, 1st Edition, Egypt, 2000 AD, Volume 1, p. 146
• Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, Al-Ain, (d. 175 AD), investigation: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, House of Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, 1986 AD, Part 5, Article (Repeat) p. 135
• Al-Thalabi, Abdullah bin Muhammad, Fiqh of Language, Investigated by Amin Nassib, Dar Jabal, 1st Edition, Lebanon, 1998, pg. 453
• Abdel Rahman, Taha, On the Origins of Dialogue and the Renewal of Theology, The Arab Cultural Center, I, Casablanca, Beirut, 2000, p. 35
Al-Bustani, Bushra Hamdi, On the Concept of Text and Textual Criteria for the Noble Qur'an, theoretical study, Journal of Research of the College of Basic Education, University of Mosul, Vol. 11, No. 1, DT, p. 180
• The Holy Qur'an, poets: 102
• Obaid, a. Dr.. Ahmed Saber, The Modern Arabic Poem between Semantic Structure and Rhythmic Structure, I 1, Arab Writers Union Publications, Damascus, Syria, 2001 AD, p. 94
• Obaid, Dr. Ahmed Saber, The Modern Arabic Poem Between Semantic Evidence and Rhythmic Evidence, p. 219
• Turki, Abdul Majeed, The Book of Help in Controversy, Abu Ishaq Ibrahim Al-Shirazi, investigation: Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1, p. 128
• Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1994 AD, text article, part 7, p. 111.
• Bin Sayda, Ali Bin Ismail, Al-Makhass, Investigation: Investigation Office, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, Edition 1, 1996, p. 256
• The previous source, pg. 3
• The previous source, pp. 36-37.
• The previous source, p. 53.
• Guest, Shawki and others, the intermediate dictionary, d. The Arabic Language Academy, Al-Shorouk International Library, Egypt, 4th edition, 2004 AD, pg. 926.
• Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr, Miftah Al-Sahah, Library of Lebanon, Beirut, 1986 AD, p. 256
Murtad, Abdel-Malik, Literary Text Theory, Hawha House for Printing, Publishing and Distribution, Algeria, 2007, pg. 47
• Al-Sayyid, Shafi`, looking at: Systems and Building Style in Arabic Rhetoric, Dar Ghareeb, 1st Edition, Cairo, 2006 AD, p. 142.
• Halliday, Ruqayya Hassan, Consolidation, Longman Press, London, 1976, p. 279.
• El-Feki, Sobhi Ibrahim, Textual Linguistics between Theory and Practice, Dar Quba for Printing, Publishing and Distribution, 2000 AD, Volume 2, p. 20.
• Masloukh, Saad Abdel Aziz, In Arabic Rhetoric and Linguistic Stylistics New Horizons, World of Books, Cairo, Edition 1, 2006, p. 95.